أبو إسماعيل وأبناؤه.. حركة إسلامية سلفية ثورية.. ووجه جديد على الإسلام السياسى

مصطفى زهران

مدخل

يقول الكاتب الأمريكى «كرين برنتون»: إن الثورة فيما تتضمنه من معانٍ أصبحت عادةً لا تعنى شيئًا أكثر من مرادف مؤكد «للتغيير»، وربما التغيير المفاجئ الهائل، و«لفظ الثورة» والصفة المشتقة منها «ثورى» تأتى للدلالة على مجموعة من المتغيرات المتباينة، وأنه لكى يتعين القيام بثورة لا بد وأن يكون هناك أنواع عديدة من الرجال والنساء لصنع ثورة، مثلما يستلزم صنع هذا العالم، والذى هو بطبيعة الحال سيكون ثوريًا أو أشبه بذلك.

ووفقًا لرؤية «برونتون»، فإن الشعب المصرى الذى قام بثورة حاول من خلالها، وبقدر كبير، أن يغير ويؤثر بهذا التغيير الطارئ والمفاجئ ـ غير مكتفٍ بالمشهد الخارجى عبر تغيير سلطة وإتيان بأخرى بديلة وحسب، فى عمق البيئتين السياسية والاجتماعية على حد سواء، وكان من الطبيعى أن يفرز هذا التغيير الطارئ قوى سياسية ودينية واجتماعية جديدة لتنتهى أخرى، وتتجلى قيادات جديدة وتسطع نجمها وتتراجع أخرى، خاصة داخل التيار الإسلامى العريض بشتى أفكاره وأطيافه مع تباين مكوناته ومنظوماته البنيوية والعقدية.

والمراقب للحالتين، السياسية والدينية فى مصر ما بعد الثورة، يبصر بشكل كبير التحولات التى طرأت على حركات الإسلام السياسى والتى تشكلت فى ثياب حزبية وسياسية وتقولبت فى صور متباينة على شاكلة ائتلافات وجبهات وحركات منظمة وغير منظمة، بفعل المتغيرات المباغتة التى أحدثتها ثورة الخامس والعشرين من يناير، والتى كانت من المحظورات فى إبان النظام السابق.

ومن نافلة القول، إن طقس الحرية التى أنتجتها الثورة، دفع عددًا من تلك الجموع الإسلامية الأصولية المعتقد والممارسة والسلوك إلى الظهور فجأة وبدون إنذار لتتشكل عبر كيانات جديدة، ويسطع نجم شخوص لم تكن فى صدارة المشهد، فضلًا عن أنها كانت داخل هذا المجموع الكبير لا تمثل زخمًا كما بدت به بُعيد الثورة المصرية مباشرة.

ونحاول من خلال هذه الدراسة رصد وتحليل قلب التغيير الذى حدث فى بنية الحركة الإسلامية عقب التحولات التى طالتها بفعل الثورة والتى تمخضت عنها العديد من الظواهر المستحدثة والطارئة، كان من بينها الشيخ « حازم صلاح أبو إسماعيل» وتياره الناشئ، والذى مثل ضجة كبيرة فى الداخل والخارج، واعتبرت سلوكيات أبنائه ـ ممن أطلق عليهم بـ «أبناء أبو إسماعيل» غير مدروسة ومنتزعة التنظيم، وبدت بشكل سلبى عن نظرائها فى الحالة الإسلامية المصرية المعاصرة بعد الثورة والتى كان من المفترض أن تظهر بصورة أكثر نضجًا للظرف السياسى المغاير عن سابقه، إلا أن إشكالية الحركات الإسلامية فى المنطقة العربية أنها تعيد إنتاج نفسها غير مستفيدة من تجارب أخواتها.

ومن خلال قراءة متعمقة للرجل وتياره الناشئ، كان التصور المقارب لهذه الحالة الجديدة يؤكد أنه لا مجال للشك فى أنه إفراز حقيقى لتمازج السلفية التقليدية مع الإخوانية الحركية بالتوازى مع تشابه تياره بالسرورية التى انتشرت فى العقود السابقة فى المملكة العربية السعودية، وقد تم عرض ذلك فى هذه الدراسة بالتفصيل.

وهو ما يدفعنا إلى الاستشعار بأننا على أبواب تغيرات جذرية فى بنية الحركة الإسلامية المصرية على خلاف الشكل الكلاسيكى الذى عرفت به خلال العقود الماضية.

وعلى الرغم من كون «تيار أبو إسماعيل» تيارًا غير منظم ويتسم بالعفوية فى كثير منه فضلًا عن كونه يتجه نحو التأطير والتنظيم، فإنه استطاع أن يتكاثر وينمو بشكل كبير؛ مما يدفعنا إلى التكهن بأنه قد يمثل حالة جديدة بالتوازى مع بقية التيارات الإسلامية التقليدية، خاصة فى ظل تزايد النبرة الثورية التى ينتهجها الشيخ «حازم صلاح أبو إسماعيل»، وهى أداة الجذب الرئيسية والعاطفة المسيطرة على أتباعه، والتى يحقق من خلالها كل يوم مكاسب على الأرض على حساب بقية التيارات الإسلامية الأخرى، وهو ما سنحاول تقديمه واستشرافه.

أبو إسماعيل والثورة المصرية

عرف الناس أبو إسماعيل عبر دروسه التليفزيونية الهادئة على شاشات التلفاز والتى شكلت تفوقًا سلفيًّا إعلاميًّا على حساب نظيرتها الإسلامية الأخرى، وازداد تعلق الناس بها عندما أمر الرئيس السابق مبارك بوقف بثها وإغلاقها بعد أن تسببت فى حالة من الجدل فى الشارعين: المصرى والعربى، على حد سواء [(١)].

وكان على رأس تلك القنوات الفضائية قناة «الناس» التى ارتبط بها العوام بشكل كبير، واعتبرها المراقبون للحالة الإسلامية فى مصر تمددًا وهابيًّا بامتياز، نظرًا لاحتضانها لعدد كبير من الدعاة السلفيين أمثال محمد حسين يعقوب ومحمد حسان ومحمود المصرى وآخرين، وكان الشيخ أبو إسماعيل أحد أبرز هؤلاء الدعاة، وكانت له مواقف أكثر جرأة من خلال هذه الفضائية عن غيره، ساهمت فى معرفة الناس له عن قرب والالتفات إليه بشكل اختلف عن نظرائه ممن يعزف على وتر الرقائق وفقه الطهارة وغيرها على قنوات دينية أخرى كـ«الحافظ»، و«الصحة والجمال»، و«الشباب»، ممن كانت تجارية تهدف إلى الربح أكثر منها «دينية قحة». [(٢)]

ثم جاءت اللحظة الحاسمة للشيخ أبو إسماعيل لكى يقدم نفسه للثورة والثوار فى ميدان التحرير عبر خطبه التى تخطت الخطوط الحمراء، مختلفًا عن نظرائه، حيث يتمتع بأداء قوى فى مخاطبة الجماهير ليمثل جدلًا ولغطًا كبيرًا على الساحة السياسية المصرية، وكانت دعوته إلى قطع رقاب الشرطة والجيش، على حد سواء، لكونهما الأيادى الطولى والأذرع المساعدة لنظام مبارك ومنظومته التى يتكئ عليها أداة جذب رئيسية لحشد الجموع خلفه، وكانت بمثابة الإرهاصات الأولى واللبنة الحقيقية لقوام تياره، أو ماعرف بـ«أبناء أبو إسماعيل»، ولكنها كانت عائقًا فى تواصله مع بقية التيارات الإسلامية الأخرى التقليدية كالإخوان والسلفيين، والذين وقفوا أمامه وقفة كبيرة، نظرًا لخطابه الحاد تجاه المؤسسة العسكرية الحاكمة فى الفترة الانتقالية التى تلت الثورة وسقوط نظام مبارك [٣].

أبو إسماعيل بعد الثورة

تبدأ قصة أبو إسماعيل حينما هم الرجل إلى الإعلان رسميًّا عن ترشحه للانتخابات الرئاسية، الأمر الذى أثار ضجة كبيرة فى الداخل والخارج على حد سواء، وانقسمت القوى الإسلامية إزاء الرجل، أو إن شئت قل لم يلقَ ترشحه قبولًا داخل أروقة الإسلاميين، ولم تخلُ خطابات الرجل فى كثير منها من النقد اللاذع لتلك التيارات التى وصفها بالمتخاذلة تجاهه.[٤]

وعلى الرغم من تزايد أتباعه ومريديه الذين يتجمعون بكل قوة ويحشدون له الأنصار من مختلف الأطياف والتيارات حوله من شتى محافظات مصر المختلفة دعاية له فى ماراثونه الانتخابى، والتى تعدت ملايين الجنيهات وأصبحت حديث الصباح والمساء فى الشارع المصرى وأصبحت مادة دسمة للأجهزة الإعلامية للتساؤل عن تمويل الرجل ومصدره، فأن الراصد لهذه الحملة الدعائية التى شغلت الكثيرين منذ بدايتها يجدها عفوية غير منظمة بتطوع مسكون بالعاطفة من قبل أنصاره ومحبيه ممن يناصرون «الفكرة والمشروع الإسلاميين»، إن جاز الوصف.

وجاء استبعاد الرجل من السباق الرئاسى بعد الحديث عن جنسية والدته الأمريكية لتصبح تلك القضية مثار جدل هى الأخرى، تضاف إلى أخرياتها التى توازت مع ظهور الشيخ حازم.[٥]

بداية الأزمة

بدأت أزمة حازم صلاح أبو إسماعيل بعد إعلانه رسميًّا خوض الانتخابات الرئاسية المصرية كمرشح إسلامى اتخذ شعارًا أطلق عليه مناصروه بأنه ثورى إلى حد بعيد: «سنحيا كرامًا»، الأمر الذى زاد من التفاف الكثيرين حوله وبشكل خاص القوى السلفية غير التقليدية، وظهر ذلك جليًّا حينما خرج أبو إسماعيل بموكب حافل وحاشد مع أنصاره فى مسيرة طافت شوارع القاهرة لتصل فى موكب يتقدمه الرجل وسط تهليل وهتاف أنصاره له فى موقف عكس مدى قدرة أبو إسماعيل فى التأثير على أتباعه وأنصاره.[٦]

وبدأ الفصل الأول من الأزمة عندما تلقت اللجنة العليا للانتخابات بيانًا من مصلحة الجوازات والهجرة والجنسية يفيد بأن السيدة «نوال عبد العزيز نور» والدة المرشح «حازم صلاح أبو إسماعيل» تحمل جواز سفر أمريكيًّا برقم ٥٠٠٦١١٥٩٨، فضلًا عن إرسال وزارة الداخلية المصرية خطابًا إلى اللجنة العليا للانتخابات أوضحت فيه أن والدة الشيخ كانت تحمل جواز سفر أمريكيًّا، استخدمته فى السفر ثلاث مرات فى الخمسة أشهر الأخيرة قبل وفاتها فى بداية عام ٢٠١٠.[٧]

والعجيب فى هذا الأمر أنه، وعلى الرغم من هذه التأكيدات، أضفى الرجل على نفسه وأنصاره تلك «المظلومية» التى سحبت عليه وتياره بداية من هذه المحطة الهامة فى تاريخ الرجل وأنصاره السياسيين، فلم يلتفتوا إلى ذلك، معتبرين إياها مؤامرة ضد الرجل، وانطلقوا يبحثون فى كل السبل للخروج من تلك الورطة لا سيما أن الوقت لم يكن فى صالحهم على الإطلاق، فطرق أبو إسماعيل أبواب القضاء الإدارى ليطالب

الداخلية بمنحه شهادة تؤكد عدم حصول والدته على أى جنسية بخلاف الجنسية المصرية، خاصة بعد تعنت الوزارة ضده ورفضها منحه تلك الوثيقة.

وفى هذا الوقت، انبرت وسائل الإعلام والصحف فى إظهار الأمر وتأكيد تورط الرجل وأن احتمالية خروجه من السباق الرئاسى باتت وشيكة.

حكم القضاء الإدارى وتغيير مجريات الأمور

المفاجأة التى قلبت الموازين هى حكم محكمة القضاء الإدارى والذى جاء لصالح أبو إسماعيل، والتى أعادت الروح من جديد لشخصه وتياره ودفعهم إلى اعتبار ذلك بمثابة انتصار حقيقى ضد ما وصفوه بحملات التشويه من قبل الإعلام بشتى صوره.[٨]

وعلى الرغم من قرار المحكمة المؤيد لأبو إسماعيل، جاء رد اللجنة العليا للانتخابات صادمًا لأبو إسماعيل وأنصاره، حيث أكدت أن حكم القضاء الإدارى حول جنسية والدته، لا يعنى اللجنة فى شىء وغير موجه أو ملزم لها، وأن اللجنة من حقها فى الأساس عدم قبول أى أوراق من أبو إسماعيل.[٩]

واتخذت قضية أبو إسماعيل منعطفًا خطيرًا نحو السقوط إلى الهاوية، استشعارًا منهم بالمظلومية التى تجددت، وأنهم «رهن مؤامرة غربية شارك بها خصوم بالداخل لا يريدون للشيخ أن يدخل السباق خشية أن ينجح»، وابتدأت سلسلة الاعتصامات، والتى كان بدايتها «الاعتصام أمام مقر اللجنة العليا للانتخابات»، فضلًا عن المسيرات الحاشدة التى تنظم وتنطلق بشكل دورى من «ميدان التحرير» إلى شارع «صلاح سالم»، حيث مقر اللجنة كمحاولة الضغط بشكل مباشر على اللجنة من العدول عن القرار، إلى أن بدأ الاعتصام المفتوح فى ١٣ إبريل ٢٠١١.[١٠]

ويومًا بعد يوم، يزداد الأنصار إيمانًا بأن أملهم بات قريبًا، إلى أن جاء اليوم الموعود ليأتى أبو إسماعيل بنفسه للجنة ليترافع أمامها ويقدم الطعن على قرار استبعاده وسط هتافات مؤيديه وتهليلهم وتكبيرهم والدعاء ليل نهار لنصرة شيخهم، ليخرج ليعقد

مؤتمرًا أمام اللجنة ليشد من أزر مؤيديه ويطمئنهم أن الحق معه وبأنه أثبت للجنة صدق كلامه وكذب ادعائها، وبانتهاء اليوم الأخير من أيام الطعن، انتظر الجميع إعلان النتيجة وصدر قرار اللجنة بمفاجأة مذهلة، وهى استبعاد عشرة مرشحين دفعة واحدة كان من ضمنهم حازم أبو إسماعيل، فكانت قنبلة قاصمة للرجل أردته قتيلًا.

أحداث العباسية

العباسية إحدى أهم المحطات فى مسيرة أبو إسماعيل وأبنائه، نظرًا لممارسات أبناء أبو إسماعيل واندفاعهم بغير روية أو تدبير صوب وزارة الدفاع، والتى لا ترقى إلى أن تكون خارجة من فهم فصيل إسلامى وليد يريد أن يتشكل ليقود الدولة، فضلًا عن التعاطى السلبى الذى قدمه أبو إسماعيل تجاه أبنائه وممارساته والتى خرج فى نهايتها مؤكدًا عدم معرفته وصلته بما حدث هناك.

بلا تردد، خرج المئات من أنصار أبو إسماعيل للتعبير عن رفضهم لنتائج اللجنة العليا للانتخابات فى مكان غير ملائم، وهو «وزارة الدفاع المصرية» ومحيط ميدان العباسية، وانطلق أنصار الشيخ، رجالًا ونساءً وحتى الأطفال، فى مسيرة من ميدان التحرير إلى شوارع وسط المدينة، رافعين الرايات والهتافات الثورية ترج أرجاء الشوارع بمنتصف الليل لتصل إلى شارع الخليفة المأمون وتعلن التعسكر والمبيت أمام وزارة الدفاع، وكان من الطبيعى أن تشدد قوات الأمن هناك المحاذير الأمنية، ففرضت حولهم الأسلاك الشائكة والسياج، وفى ظل مشهد مهترئ تعمه الفوضى، كان محيط وزارة الدفاع مسرحًا لعمليات البلطجة والقتل من قبل مجموعات خارجة على القانون تنال من المعتصمين هناك، وطبقا للآية القرآنية: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وجدنا لدى أبناء أبو إسماعيل الأسلحة الخفيفة للدفاع عن أنفسهم فى مقابل هذه الجماعات من الخارجين على القانون والبلطجية، وبرزت فى هذه الأثناء العناصر الجهادية بشكل كبير داخل أبناء أبو إسماعيل، والتى تجلت بوضوح فى ظهور «محمد الظواهرى» شقيق زعيم تنظيم القاعدة الحالى وأنصاره

الملثمين ورياتهم السوداء، والتى كانت دليلًا واضحًا على الاختراق الجهادى لتيار أبو إسماعيل، والذى كان سببًا رئيسيًا فى نقد عدد كبير من التيارات الإسلامية للرجل وأتباعه، نظرًا لهذا التمدد الجهادى داخل التيار[١١].

«تسونامى الغضب» يزحف إلى العباسية

جاءت جمعة «الزحف» تلبية لدعوات عدد من القوى الثورية والنشطاء السياسيين للنزول إلى ميدان العباسية ووزارة الدفاع للتظاهر أمامها، رغبة منهم فى تعديل قرار اللجنة العليا للانتخابات ـ ومع تزايد جموع الناس وتدافعهم، سرعان ما اقتحم البعض الأسلاك الشائكة المحيطة بوزارة الدفاع ليتحول المشهد إلى ساحة من المعارك الضارية بين الثوار وقوات الأمن، ليختلط الحابل بالنابل ولا تستطيع أن تفرق بين ثوار أو خارجين على القانون.

وفى ظل مشهد فوضوى، طال خلاله صبر القوى الأمنية التى تتولى حراسة وأمن وزارة الدفاع، سارعت تلك القوى إلى وقف هذا الزحف غير المسئول من قبل المعتصمين والمتظاهرين بالقوة الجبرية، وينتهى المشهد بخروج أنصار أبو إسماعيل من ساحة العباسية ومحيط وزارة الدفاع، بعد أن أجبرت قوات الأمن الجميع بالانسحاب والتقهقر إلى الخلف، لتعلن حالة حظر التجوال أسبوعًا كاملًا لينتقل الثوار إلى ميدان التحرير مرة أخرى.

وهنا يظهر الشيخ أبو إسماعيل فى المشهد مرة أخرى، داعيًا الجميع إلى اجتماع عام بميدان التحرير الجمعة ١١ مايو ٢٠١١، ولكن سرعان ما يتراجع عنه فى بيان مقتضب أعلن خلاله تأجيل المليونية التى كان قد دعت لها كل القوى السياسية بالتحرير لأجل غير مسمى، ليعلن أبو إسماعيل نهاية اعتصام دام أيامًا طويلة ما بين العباسية والتحرير، وتطوى صفحة من صفحات تحركاته غير المدروسة.[١٢]

«قوام أبناء أبو إسماعيل التنظيمى» وتقسيماته

سبق القول بأن الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل نجح فى أن يجذب حوله العديد من الشباب المسيس وغيره، فضلًا عن المتحمس لتجربة جديدة تختلف عن أخرياتها داخل الحركة الإسلامية، وذلك عبر توظيف خطاب ثورى ـ كما يصفه أبناؤه ـ فى ظل حالة تستدعى تلك الثورية.

مناصرة الشيخ ودعمه، كانت الفكرة الرئيسية التى انطلقت صوبها تلك الجموع، واتخذت كل يوم تطورًا جديدًا فى الشكل والمضمون وتعدد مسمياتها تبعًا للحالة التى أنشئت من أجلها، والتى كانت تهدف إلى التعبئة والتجيش لشيخهم وإيصال رسالة الشيخ وفكرته إلى الناس قاطبة، وانقسمت إلى شكلين رئيسيين على النحو التالى:

أولهما: «قسم دعوى» تمثل فى مجموعة طلاب الشريعة «لازم حازم»، «حازم لكل المصريين».

وثانيهما: «قسم ثورى وتفاعلى» ويختص به الحركة الإسلامية الثورية «حازمون»، و«حازمات».

أولًا: «الدعـــــــوى»

طلاب الشريعة

يمكننا القول بأن المناداة بتطبيق الشريعة مسألة تلقى رواجًا كبيرًا لدى العامة والخاصة على حد سواء، ولقد شددت تيارات الإسلام السياسى منذ عقود على مركزيتها ومثلت أمرًا ملحًّا لدى المفكرين الإسلاميين على وجه الخصوص، وساهمت أطروحات عدد من المفكرين الإسلاميين ورموز الحركة الإسلامية أمثال المستشار طارق البشرى والهضيبى ود. محمد سليم العوا وآخرين، فى تعزيز المطالبة بحتمية الشريعة، مشددين على ضرورة خلع عباءة القوانين الوضعية وإحلالها بقوانين إسلامية

مستمدة من الكتاب والسنة، وهو مطلب كلما طفا على السطح ازداد أنصاره وتزايدت المطالبات بتحقيقه، إلا أن إشكالية تطبيق الشريعة داخل تيارات الإسلام السياسى على ـ وجه الدقة ـ تكمن فى كيفية التطبيق وماهيته لا فى المطالبة به، خاصة فى ظل المتغيرات الجديدة فى الزمان والمكان، مع ملاحظة اختزال فكرة تطبيق الشريعة لدى بعض التيارات السلفية فى مشهد تطبيق الحدود الذى يلقى معارضات عالمية فى ظل قوانين جديدة تحكم العالم.

والشيخ أبو إسماعيل واحد من أولئك الذين استخدموا هذا المطلب فى تجميع الناس حوله، ولاقت هذه الفكرة رواجًا كبيرًا داخل القطاعات الشبابية فى الحالة الإسلامية، والتى دفعت جموع الشباب إلى مناصرته فى سباقه الرئاسى.

وبالفعل تكونت خلف الرجل مجموعات تم تنظيمها تحت قالب تطبيق الشريعة وأطلقوا على أنفسهم «طلاب الشريعة»، وعلى الرغم من أن كلًّا من أبو إسماعيل ومن تبنى مشروعه فى فكرة تطبيق الشريعة الإسلامية لم يقدما تصورًا واضحًا ورؤية صريحة حول ماهية تطبيق الشريعة وكيفيتها وأدواتها وآلياتها شأنه فى ذلك شأن بقية التيارات الإسلامية الأخرى، خاصة السلفية منها، فإنها كانت أداة الدفع الأولى والهدف الأسمى لتلك الجموع التى التفت حول الرجل.

والمتأمل إلى هذا الفصيل، يجد التباين الفكرى الواضح فى عناصره والمنتمين له، على الرغم من انضوائهم تحت مظلة المناداة بتطبيق الشريعة، وسأعرض فى هذه الفقرة نموذجين يعكسان هذا التباين:

النموذج الأول: هو «كريم حسين» أحد الشباب الذين لحقوا طواعية لهذا الفصيل، على الرغم من كونه لا ينتمى لأى جماعة أو فصيل بعينه، سواء كان إسلاميًّا أو غيره، إلا أن دعوة أبو إسماعيل لتطبيق الشريعة لاقت استجابة قطاعات كثيرة وكبيرة من داخل الشباب المصرى المسلم ذى التدين الفطرى، والذى كان هو واحدًا من أولئك الذين تحمسوا للفكرة واندفعوا لها بدون ترٍ، فكانت طلاب الشريعة الفصيل غير التنظيمى

الذى حاول أن يرسل رسالة تضامن وتأييد مع أبو إسماعيل عبر الانضواء تحت حملته حاملين شعار «حتمية تطبيق الشريعة».

والنموذج الثانى: تمثل فى شخصية «الشيخ طارق المصرى» أحد الذين كانوا ينتمون إلى تيار الجهاد المصرى، والذى قضى خلف القضبان سنوات عدة لدى النظام السابق، فاندفع الرجل حول مؤازرة الشيخ ودعمه منذ انطلاقته فى الثورة، مرورًا بتقدمه للسباق الرئاسى وانتهاءً بمناصرته فى أزمته السياسية حول حقيقة جنسية والدته، متخذًا من طلاب الشريعة وسيلة لتحقيق هذه الغاية، فشريعة الله ـ عز وجل ـ النبراس والملاذ الآمن لملايين المسلمين فى مصر، مؤكدًا فى الوقت ذاته أن مرسى وأبو الفتوح وبمن فيهم حمدين صباحى مشكوك فى عقيدة كل منهم.

يطلق الرجل هذه القنابل من قلب ميدان التحرير، وتحديدًا أمام مجمع التحرير، حيث كانت الأناشيد الجهادية والأعلام السوداء المنقوش عليها كلمات التوحيد ترتفع فوق كل خيمة من تلك الخيم التى أعلنت الاعتصام فى ميدان التحرير قبيل خروج الرجل من السباق الرئاسى.

وينهى الشيخ ذو النزعة الجهادية رؤيته لأبو إسماعيل بوصفه «أمير المؤمنين» الذى نجح فى كسب قلوب العباد لتطبيق شرع الله، وأنه الرجل الذى يفرض على الجميع متابعته والانقياد خلفه فى وقت يجب فيه على كل مسلم ومسلمة أن يسعى إلى أن تعود الأرض لربها ويتم إنهاء عقود من الظلم والطغيان عانتها الحركة الإسلامية الجهادية طيلة هذه السنوات الماضية وأوضعتهم داخل السجون.

النموذجان السالفان الذكر داخل فصيل طلاب الشريعة أحد الفصائل الداعمة للشيخ حازم، يؤكدان عفوية وشعبوية أبناء أبو إسماعيل، فلم تكن ذات طابع تنظيمى بالمعنى التقليدى المتعارف عليه، ولا يوجد ما يمكن تسميته بالرباط الأخوى والتنسيقى فيما بينهم، وذلك عجل بانتهائها وتبخرها فور استبعاد أبو إسماعيل عن السباق الرئاسى، مما أدى إلى ذوبانها وتحللها بشكل سريع.

حازم لكل المصريين

كانت هذه الحملة من أنشط الحملات وسط أبناء أبو إسماعيل، وذلك لتحركاتها الجادة والنشطة لإيصال رسالة أبو إسماعيل إلى كل الناس والدفع بها فى عمق التركيبة المصرية المتنوعة من أقباط ومسلمين وغيرهم.

حاولت تلك الحملة إيصال قضية أبو إسماعيل وفكرته إلى كل تلك التركيبات الدينية والإثنية تحت عنوان «إن حازم ليس للسلفيين أو المسلمين وحسب، إنما للأقباط والليبراليين وللمحجبات وغير المحجبات».. وهكذا، محاولة لانتفاء فكرة التحزب لجماعة بعينها أو عدم قبول الرجل سوى أبناء طائفته من المتدينين أو السلفيين أو ما شابه ذلك.

لازم حازم

الراصد للحملات العفوية التى طفت على السطح توازيًا مع ظهور أبو إسماعيل يجد أنها فى مجموعها اشتقت من اسمه ولم تتغير أو تنفصم عن الكلمة الأم، والتى كان منها «لازم حازم»، والتى تعد أكبر الحملات وسط أبناء أبو إسماعيل وأهمها؛ وذلك لتزعمها رجل سلفى كان أكثر حيوية وديناميكية عن غيره ممن كانوا على رأس هذه الحملات الداعمة لأبو إسماعيل، وهو الشيخ «جمال صابر».

ونجح صابر فى أن يبرز فكرته ويدفع بنفسه فى صدارة المشهد السياسى، وذلك من خلال وسائل الإعلام بقوة، لما لدية من قدرة على التواصل مع الآخر ولباقة فى الحديث، خاصة أنه يحتذى حذو أبو إسماعيل.

ويذكر جمال صابر ـ «الرجل الثانى» بعد الشيخ صلاح أبو إسماعيل ـ أن هذا العنوان الذى تحركت به حملته الداعمة لأبو إسماعيل جاء كنتيجة طبيعية حينما قام الشيخ بترشيح نفسه فى السباق الرئاسى والذى توازى مع ظهور مرشحى رئاسة قدموا أنفسهم للناخب على أنهم مرشحون إسلاميون، وهو الدافع الرئيسى لتلك التسمية

التى عنونت بـ «لازم حازم»، أى أنه من الأهمية بمكان أن يكون حازم هو الرئيس إيمانا من الجميع بأنه «الأليق» والأنسب والأفضل، خاصة أنه الوحيد الذى طالب بشكل جاد بتطبيق الشريعة الإسلامية بخلاف نظرائه الذين كانوا يتحدثون عنها بطرف خفى.

ثانيًا: القسم الثـــــورى

الحركة الإسلامية الثورية «حازمون»

هى حركة أسست بعد الثورة، حملت على عاتقها رسالة الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل ذات الصبغة الثورية والتى رأوها بديلًا لتلك الحركات التى نبذت الثورية، لذلك فهى قامت بالتبشير بهذه الثورية الجديدة، أى أن دورها يتمثل فى الدفع بهذه الثورية نحو الأمام ومن ثم تفعيلها ومحاولة استقطاب كل من لديه حس ثورى، ولم يجد القناة الشرعية لتفعيله أو ممارسته ممارسة فعلية، هكذا صرح المهندس «المقداد جمال» الشاب العشرينى القادم من «عقود» بشبه الجزيرة العربية، حيث كانت تعيش أسرته.

المقداد مهندس كيميائى وجد ضالته فى هذه الحركة، رأى خلالها أن هذه الثورية قد ساهمت بشكل كبير فى التبشير بتيار إسلامى جديد يقف على هذه الثورية وينطلق منها مختلفًا عن التجارب الإسلامية الكلاسيكية الكامنة فى مختلف التيارات الإسلامية الأخرى التى تمددت عبر العقود الماضية.

وعبر خريطة تفاعلية توازت مع الأحدث الجديدة والمتغيرات الواقعة على المشهد السياسى المصرى، حاولت الحركة الإسلامية الثورية «حازمون» تقديم نفسها بقوة عن طريق نشر مبادئها الثورية الجديدة المنبثقة من تعاليم الأب والزعيم الروحى الجديد لها وللحركة الناشئة «أبو إسماعيل» ورؤيتها الشمولية، بصرف النظر إن كانت صائبة أو غير ذلك، للواقع المصرى المتقلب يومًا بعد يوم.

المهمة الرئيسية والعمل الجاد المنوط للجميع داخل الحركة، أو **الخصيصة الأولى** لها تتمثل فى الحيلولة دون عودة الظلم مرة أخرى لهذه الأرض وشعبها، هى فلسفة

أبو إسماعيل التى انطلقت منها كلماته التى جذبت خلفه ملايين المصريين، وذلك عبر مشاهدات الثورات فيما مضى، والتى كانت تدفع المظلمة، وما إن تلبث وتعود المظالم مرة أخرى أشد بأسًا، لذلك كان لابد للحركة من وقفة جادة وحذرة، لكى تقف لهذه المظالم وألا تعاود تكرارها، حسب وصف المقداد.

النقطة الثانية: التى شغلت بال أبو إسماعيل وتبنتها الحركة بشكل خاص: «تأييد الشعوب العربية والإسلامية فى مواجهتها وجهادها فى الداخل والخارج إزاء الأنظمة القمعية، وذلك عبر تسييرها إما أن تطبق شريعة الإسلام أو تحقق العدل وترفع المظالم عن شعوبها، وبهاتين الطريقتين يتوقف النضال ضد هذه البلدان الباغية على شعوبها»، وهو ما تجلى بشكل واضح فى موقف أبو إسماعيل وأبنائه من الثورة السورية، والتى سنذكرها لاحقًا فى هذه الدراسة.

الخصيصة الثالثة للحركة: نظرتها لأبو إسماعيل على أنه صاحب رسالة ودعوة، تحتشد الحركة حوله وتلتف وتناصر فكرته، فهى دعوة يلتزم بها كل فرد داخل «حازمون» تبنى على السمع والطاعة، فالنظرة التى نظر إليها كل حازمى داخل الحملة، كما يذكر الطبيب الكيميائى كانت فى مجملها نظرة مبنية على الاحترام لشخص مَثَّل حالة فارقة فى تاريخ الحركة الإسلامية المعاصرة، وهو نقلة نوعية فى تركيبتها الجديدة، وهى فكرة أجمع عليها غالبية الأتباع من أبناء أبو إسماعيل، التى يحاول من خلالها أن يخرجها من إطار الجماعات المستأنسة التى أبت أن تكون الثورية مادة خصبة لانطلاقها وتمددها فى تركيبة المجتمع الإسلامى الجديد بعد الثورة.

ويذكر المقداد أن الميلاد الحقيقى للحركة هو «جمعة ١٨ نوفمبر» وأحداث «محمد محمود» التى شاركت الحركة فيهما بقوة وأثبتت أنها تختلف عن أقرانها ممن هم داخل الحركة الإسلامية فى عمومها بلا إفراط أو تفريط.

ويقول المقداد إن حركة «حازمون» أخذت منعطفًا جديدًا عبر انصهارها، إن جاز الوصف، مع التيارات الأخرى الدعوية، وذلك إبان أزمة أبو إسماعيل، وذلك من أجل التنسيق والترتيب لمواجهة الأحداث المتغيرة، خاصة الحدث الجلل الذى قُدم أبناء

أبو إسماعيل وعدد منها طعمًا سهلًا للبلطجية وأحداث فض الاعتصام، والذى يرى المقداد أن الدعوة ذاتها نحو الاعتصام أمام وزارة الدفاع فقدت الإيمان بها؛ إذ كانت لا خير فيها وليس لها أدنى فائدة إلا أنهم وجدوا أنفسهم مضطرين للانقياد خلف شخوص بعينها لم تراعِ حساسية الموقف ودقته.

«حازمون» فى مهمة ثورية

وبخروج أبو إسماعيل من السباق ومغادرة أنصاره أرض الميدان لم يقف المشهد على صورته الأخيرة واتخذت الحركة دورًا جديدًا يخدم قضيتها فى الوقوف خلف المرشح الإسلامى لتتخذ شعار «حازمون فى مهمة ثورية»، وكثفت الحركة من نشاطها بصورة ملحوظة خلال جولة الإعادة بالانتخابات الرئاسية غير مكتفية بالبكاء على خروج رجلها الأول أبو إسماعيل معلنة وقوفها خلف المرشح الإسلامى الوحيد فى سباق جولة الإعادة من ماراثون الانتخابات الرئاسية المصرية، وانبرت الحركة فى التأييد والدعم للدكتور محمد مرسى ـ مرشح جماعة الإخوان المسلمين وحزبها السياسى «الحرية والعدالة» ـ بكل ما أوتيت من قوة وباستراتيجيات مختلفة وجديدة.

«حازمـــــات»

رؤية نسوية جديدة فى البنية الحركية الإسلامية

كما أحدثت الثورة تغيرًا أخاذًا وجادًّا فى التيارات والأطياف الدينية والسياسية فى المجتمع بشتى ألوانه وهيئاته، نالت المرأة داخل الحركة الإسلامية قسطًا من هذا التغيير، والتى تجلت بشكل مقارب فى تيار أبناء أبو إسماعيل.

تروى الطبيبة الشابة «رشا رفعت» ـ إحدى اللواتى دشنَّ هذه الحركة برفقة أخواتهن من مناصرات أبو إسماعيل والتى سميت «حازمات» ـ أن: أبو إسماعيل كان فى الأساس مصدر جذب لعناصر نسوية إسلامية نظرًا لـ «ثوريته» والتى كانت نقطة الاستقطاب

الرئيسية فى هذه الحركة ومجموعتها الوليدة، التى حينما قدمت نفسها قدمتها أيضًا على المسمى ذاته «حازمات» على منوال «حازمون» ولكن بعد أن تم تأنيثها.

منطقية الرجل ووسيلته فى الإقناع كانت ميزة خص بها أبو إسماعيل عن غيره من المشايخ الذين يتصدرون المشهد الدينى فى مصر، هكذا وصفت الطبيبة شخصية أبو إسماعيل وقدرته فى جذب الرجال والنساء على حد سواء، فضلًا عن ثقافته العالية وبصفته رجلًا قانونيًّا، مشددة على النقطة الأصلية مرة أخرى «الثورية» والخطاب الحاد ذى النبرة القوية صوب الخصوم.

بشكل عفوى ومع سطوع نجم الرجل، قامت رشا وعدد من الفتيات والنسوة داخل التركيبة السلفية بوجه خاص يكوِّنَّ ما يسمى بـ «حازمات» بدون تنسيق، وعلى الرغم من أن كثيرًا ممن انضممن إلى الحركة النسوية الجديدة لم يكن يمارسن العمل السياسى فى يوم من الأيام قبل ذلك، فإنهن مارسنه فى ثوب إسلامى وعبر طريق ومسلك ربانى حسب وصفها؛ مما دفعها إلى أن تبشر بهذه الفكرة داخل الجامعات، خاصة كونها طبيبة فى كلية الصيدلة يندفعها بكل حماسة وبدون قيود أو تعليمات مسبقة ـ حيث إن الشيخ لا يقوم بتوجيههن إنما هن عفويات فى المسلك كما الطريق ـ رافضات خطابات الرموز الدينية والسلفية الأخرى التى وصفتها الطبيبة بالمستأنسة ومنتزعة الثورية، والتى كانت تؤكد مرارًا على حرمة الخروج على الحاكم والتى برزت بشكل كبير فى الأيام الأولى من الثورة.

وترى الطبيبة أن وجود «امرأة ثورية بثياب إسلامية أصولية» شىء افتقدته الحالة الإسلامية، اللهم إلا وسط النخب الليبرالية، مؤكدة أنه بدأ بالتشكل والتحقق بقوة داخل الحركة الإسلامية التى تعيش الحالة الثورية كما هى الحال فى مصر الثورة.

وتروى الطبيبة أنها والنسوة اندفعن بكل قوة وحماس عبر إقامة الندوات والمؤتمرات ورفع اللافتات دعمًا للرجل، بدءًا من دوره الثورى والجاد فى بداية الثورة مرورًا بترشحه للانتخابات الرئاسية، وانتهاءً بالوقوف حوله وخلفه ومن كل وجه

من الأوجه، دعمًا له فى مواجهة الكذبة الأمريكية، والتى شاركتها النخب المحسوبة على النظام البائد، وكلنا يقين أن الرجل صادق أكثر من أنفسنا.

حالة أشبه بالتنويم المغناطيسى بين الشيخ وأنصاره، سواءً كانوا رجالًا أو نساءً، نتيجةً لفقدان جموع الشباب التواقين للتغيير للرجل الرمز، القائد الذى يسيرون خلفه.

ومن قناعات الطبيبة أن «حازمات» استطاعت أن تغير فى مفهوم الحركة النسوية الإسلامية المعاصرة كثيرًا، خاصة بعد الثورة، أطلقها «الشيخ أبو إسماعيل» ولن تقف لأنها فكرة حتى وإن لم تؤطر فى إطار سياسى أو تنظيمى، فالفكرة التى أكد عليها الرجل عبر عام وبضعة أشهر أن «المرأة لا تقل جهدًا ومناصرة للفكرة الرامية للاستخلاف فى الأرض وتحكيم الشريعة، بل إن لديها القدرة على تقديم ما لا يستطيع أن يقدمه الرجل».

ولكن الطبيبة الشابة تشير إلى أنه إذا تم الدفع بهذا الجمع الكبير والمناصر للرجل من أبناء أبو إسماعيل وبناته صوب حزب سياسى، لن تتأخر «حازمات»عن تقديم وبذل الجهد فى نجاح هذا المشروع السياسى.

«أبو إسماعيل».. إحدى إفرازات التمدد السلفى القريبة من «السرورية»

يؤرخ للاختراق السلفى الوهابى للبنية الإخوانية فى ستينيات القرن الماضى، حيث الهجرة إلى المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربى ـ والتى كانت نتيجة الحملة التى شنها النظام المصرى فى الفترة من (١٩٤٥ ـ ١٩٥٥)، والتى عانى خلالها الإخوان معاناة شديدة وشرد منهم الألوف ـ؛ حيث مارسوا التدريس والعمل، وصار منهم مستشارون وخبراء فى الهيئات والمجالس والمصالح العامة فى الشئون الإسلامية[١٣] وهناك نضجت أطروحة الحل الإسلامى التى خصص لها الشيخ القرضاوى عدة كتب بهذا العنوان.

ويرى المفكر الدكتور رضوان السيد أن أهم ما حصل فى هجرة الإخوان إلى دار الإسلام، ذلك اللقاء الذى جمع بين السلفية والإخوان فى إطار ما كان يعرف بـ

«الصحوة الإسلامية»، مشيرًا فى الوقت نفسه إلى أن تسييس الإخوان والسلفية العقدية التقيا فى الستينيات، فخرج ذلك المزيج الذى ينعكس فيه التشدد العقدى تشددًا سياسيًّا.

وقد بدا هذا التسييس لدى الشباب الخليجى السلفى بأجلى مظاهره فى حرب أفغانستان عندما كان المصريون والسعوديون هما الطرفين الرئيسيين سواء لجهة العدد أو للقيادة التنظيمية [١٤].

ويرى السيد أنه ليس من السهل تعليل تحول الإخوان إلى السلفية بذهابهم إلى المملكة العربية أو الخليج، مشيرًا إلى تنبهه فى زيارة له إلى اليمن عام ١٩٨٠ م، وفترة دراسته(١٩٨٨ ـ ١٩٩٩) إلى أن السلفية المتشددة منتشرة ليس فى صفوف الإخوان فقط، بل فى صفوف جماعات أخرى متشددة تشك فيما سماه بـ «طهورية الإخوان»، وأنه عندما طردت إسرائيل المئات من حركتى «الجهاد» و«حماس» إلى «مرج الزهور» بجنوب لبنان عام ٩٤، لوحظ أن أكثرهم سلفيون بالعقيدة، فضلًا عن أوساط واسعة من الإسلاميين، إخوان وغير إخوان، فى كلٍّ من الأردن وسوريا ولبنان [١٥].

ويرى المفكر مقاربة تفضى إلى أن جاذبية السلفية لا تعود لارتباطها بصعود المملكة فى السياسات العربية وفى القدرات المادية وحسب، بل لاتباعيتها الشديدة وقطعياتها المريحة وتضاؤل القلق الذى يحدثه التشدد المراد به إرضاء الله [١٦].

وقد لا نختلف كثيرًا مع رؤية الدكتور رضوان السيد، إذا قلنا إن الفترة التى سبقت هذا التحول داخل الجماعة العجوز إنما كان بمثابة الإرهاصات الأولى له، وهو ما عبر عنه أستاذنا الراحل حسام تمام فى أطروحته المتميزة بتآكل الأطروحة الإخوانية وتمدد السلفية داخل البيت الإخوانى، إن جاز الوصف؛ مما يشير إلى أن مجموع هذه المعطيات السالفة الذكر تؤكد أن السلفية نجحت فى أن يكون لها جذور وفروع داخل الجماعة العجوز لتقفز على الرؤى البناوية التى كانت تحيد فى كثير منها عن هذا المسلك العقدى باعتباره ضربًا من ضروب التشدد.

هذا التوجه نجح بشكل كبير فى سلفنة هذه الجماعة العجوز وتصويبها نحو أدبيات محمد بن عبد الوهاب.

ويقال إن شيوخ السلفية التقليديين ما كانوا شديدى الحماس لتوجهات الإخوان العقدية، فى الوقت الذى كان فيه الإخوان يرون أولوية للموضوعات الصراعية السياسية مع الأنظمة التقدمية وحلفائها، فما اهتمت لتوجس شيوخ السلفية المتشككين فى هذا التسييس الشديد للدين وإهمال التربية السلفية [١٧].

وقد تجلى هذا بشكل واضح وكبير، عندما سيطر الجناح المحافظ فى الجماعة، فضلًا عن تصدر وجوه كانت تنتمى للجناح العسكرى المتشدد ذى الرؤية الجهادية أو ما اصطلح إعلاميًّا بـ«الجناح الخاص» أو «التنظيم الدولى»، عندما أصبح محمد بديع الرجل الصلب مرشدًا للجماعة، وتفعيل دور رجال يعرف عنهم التوجه السلفى مثل: د.محمود غزلان وفقيه الدعوة محمود جمعة عبدالعزيز، و د.عبد الرحمن البر مفتى الجماعة، وإقصاء عدد آخر ممن ينتمون إلى الحركة الإصلاحية أمثال محمد حبيب وكمال الهلباوى وغيرهم.

ومثَّل ظهور أبو إسماعيل تعبيرًا دقيقًا لهذا التمدد السلفى وتآكل البنية الإخوانية التقليدية، خاصة بعد العملية الجراحية التى قامت بها الجماعة فى تطويع السلفية عبر إعادة تأطيرها وضبط فكرتها وتكييفها أى «تمصيرها». وتمثلت الإرهاصات الأولى لذلك الإفراز اقتراب «صلاح أبو إسماعيل» والد الشيخ من الدوائر السلفية، فكان البيت بأكمله صورة حقيقية لهذا التزاوج حتى مخاض الثورة المصرية وبزوغ نجم أبو إسماعيل الابن والذى جاء متأخرًا بعض الشىء [١٨].

إلا أن أبو إسماعيل مثَّل حالة خاصة وفريدة داخل التيار الإسلامى المصرى العريض، خاصة أنه اعتبر بمثابة الجسر الرابط بين الحركية المنبثقة من الفهم الإخوانى من جهة والشكل العقدى والتشديد عليه، كما فى التيارات السلفية من جهة أخرى.

وإذا كنا نتحدث عن الاختراق السلفى للبنية الإخوانية، فإن أبو إسماعيل قام، وبشكل عفوى، بإسباغ الحركية الإخوانية فى قلب السلفية الجديدة بعد الثورة، وذلك فى إطار يشبه بشكل قريب ما عرف فى المملكة العربية السعودية خلال العقود الأخيرة بـ «السرورية»، تلك التى أضفت الحركية على البنية السلفية التقليدية هناك على يد مؤسسها محمد بن سرور، السورى الأصل [١٩].

فنجح أبو إسماعيل فى ضخ ما يمكن تسميته بـ «الثورية» وصبغها بـ «الحركية» فى المحاولات الأولية لجمع أنصاره، فكانت أداة جذب قوية لمجموعات السلفية التواقة للتغيير والتى تأخذ على قيادات السلفية الحالية كلاسيكيتها وارتكانها لأدبيات الخضوع للحاكم باعتباره ولى الأمر، ولو كان جائرًا وظالمًا فى حكمه.

أبو إسماعيل الذى تكمن لديه رغبة جامحة فى القيادة واعتلاء المنابر وإبراز نفسه، كما وصفه القريبون منه بـ «خليفة المسلمين»، أتاح له الظرف الزمنى فى أن يتجمع حوله تيار كبير ناشئ متخذًا من مسجد أسد بن الفرات بحى الدقى منبرًا للحشد، رغبة منه فى أن يتبلور فى صورته النهائية ليكون تيارًا «سلفيًّا، حركيًّا، ثوريًّا».

أبو إسماعيل والكيانات السلفية وموقفهم من الصوفية

بدا الانشقاق فى الصف الإسلامى إزاء أبو إسماعيل منذ بدأ الرجل اعتزامه خوض الانتخابات الرئاسية، وذلك لأسباب عدة، كان على رأسها استحالة تناسب فكر الرجل وتعاطيه السياسى ورؤيته الآنية مع الظرف الزمنى الحالى فى مصر ما بعد الثورة.

وعلى الرغم من العدد الكبير من الدعاة والكيانات والأحزاب السلفية الذين امتدحوا الشيخ وأشادوا بموقفه وأخلاقه، فإنهم أبوا أن يدعموه فى السباق الرئاسى حينذاك [٢٠].

وأولى تلك التيارات أو الأحزاب السلفية كان «حزب النور» الذى بدا منذ اللحظات الأولى معارضًا لرؤية الرجل السياسية ومعترضًا على ترشحه، ومن ثم لم يكن يلقى دعمًا منه، وهو الوليد من المدرسة السلفية السكندرية أو الملقبة بالمدرسة العلمية،

ومثل موقف المتحدث الرسمى للحزب، الشاب العشرينى، «نادر بكار» القريب من الدوائر الليبرالية عبر تصريحاته وتغريداته المتوالية والمتكررة، تعبيرًا دقيقًا على الموقف الواضح من الحزب تجاه أبو إسماعيل، خاصة فى إحدى أهم قضاياه ومحطاته المثيرة للجدل حول «أزمة جنسية والدته الأمريكية»، والتى ظلت عالقة حتى اللحظة فى كثير من أذهان العامة والخاصة، على حد سواء [٢١].

حيث كانت الدلائل تشير إلى تحفظ شديد بات يبديه شيوخ السلفية تجاه مسألة تأييد أبو إسماعيل وهو تحفظ يرقى فى جميع الأحيان إلى الرفض، وكان السلفيون يضعون شرطين أساسيين أمام المرشح لرئاسة مصر، أولهما انتماؤه للهوية الإسلامية لمصر وموقفه من قضية الشريعة، وثانيهما مدى تمتعه بالقدرة الكافية على إدارة الدولة واتخاذ القرار، خاصة فى ظل الأزمات والملفات الضخمة والتى سيتعين على رئيس مصر القادم أن يواجهها بمجرد توليه المنصب [٢٢].

وكان السلفيون مطمئنين إلى المسألة الأولى لدى أبو إسماعيل، إلا أنهم كانوا يتشككون كثيرًا فى الثانية المتمثلة فى قدرته على إدارة الدولة، وتبلورت مآخذهم على أبو إسماعيل من خلال تصريحاته الحادة والمتهورة إزاء بعض القضايا من غير اكتراث بحجم المصلحة والمفسدة التى يمكن أن تترتب على هذه المواقف [٢٣].

ولا يمكن إغفال دور الجبهة السلفية الوليدة بعد الثورة والوجه الجديد على الحركة الإسلامية ودعمها للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل، وهو ما أكدتها تصريحات الدكتور خالد سعيد المتكررة، المتحدث الرسمى لها، نظرًا للتماس الأيديولوجى بين الجبهة والتيار الذى يمثله أبو إسماعيل، والوجهة الجهادية للجبهة التى مثلتها تصريحاتها وبياناتها منذ اللحظات الأولى فى الثورة، ربما كانت صلة الربط الأصلية بين الجبهة وتيار أبو إسماعيل [٢٤].

وعلى الجانب الآخر، وقف الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل موقفًا حادًّا من الطرق الصوفية، فانتفضت الصوفية فى وجه المرشح الرئاسى حينذاك عندما وجه سيف

انتقاده لهم، معتبرًا إياهم مبتدعة، وذلك خلال أحد مؤتمراته والتى خاطب خلالها أحد الشباب محذرًا من اتباعهم [٢٥].

واندفع الدكتور عبد الهادى القصبى شيخ مشايخ الطرق الصوفية إلى اعتبار ما حدث مخالفة شرعية ومنهجية خطيرة، خاصة بعد وصف أبو إسماعيل الصوفية بالانحراف والضلال.

واعتبر القصبى تعميم الأحكام وإطلاقها جزافًا ليس من العلم فى شىء، متهمًا أبو إسماعيل بتفريق الأمة فى وقت يحتاج الجميع خلاله إلى الوحدة [٢٦].

أبو إسماعيل والمسألة السورية

لم تغب القضايا العربية والإسلامية عن ذهن الشيخ وحاول من خلالها تطويعها لخدمة تياره وجذب العديد من الشباب المتحمس لفكرة المناصرة والمؤازرة فى ظل انشغال بقية تيارات الإسلام السياسى بالوضع الداخلى وترتيب البيت من الداخل، ولا يعنى ذلك أن هذه التيارات لم تتعاطَ مع الحدث أو كانت بمعزل عنه، إنما مكمن الاختلاف كان فى شكل التعاطى وحجمه الذى برز لدى الرجل بشدة.

تمثل التعاطى مع المسألة الثورية من قبل أبو إسماعيل فى دعوته الصريحة والمباشرة إلى الجهاد بالمال والسلاح فى أرض الشام باعتبارها فرضية إسلامية وضرورة لمناصرة الشعب السورى الأعزل، ولم يفت أن يبدى ثناءه وافتخاره بالشباب المصرى الذى لحق بركب الجهاد فى سوريا لإنهاء حكم العلويين هناك بقيادة بشار الأسد [٢٧].

وبالتزامن مع التهاب الوضع فى سوريا وازدياد قوة الجيش الحر وسطوع نجم الإسلاميين هناك والحديث المتصاعد عن أوجه القاعدة والمجاهدين العرب على غرار ما حدث فى الشيشان وأفغانستان وما شابه، كانت إحدى فصائل أبناء أبو إسماعيل تنشر بيانات لأسماء شهداء مصريين لقوا ربهم على أرض الجهاد فى بلاد الشام والتى كانت مادة خصبة لأجهزة الإعلام التى سلطت الضوء على أولى الأنشطة الجهادية

لأبناء أبو إسماعيل فى الخارج، وهى العقيدة، والذى يقرأ ما قدمناه فى تعريفنا بفصيل «حازمون» يجد أنها خير مثال ودليل على ما قدمه أبناء أبو إسماعيل للمسألة السورية.

إلا أن أبو إسماعيل، كعادته دائمًا فى مثل هذه المواقف، نفى أى علم له بهؤلاء الشباب الذين تحدث عنهم الإعلام وتداولتها صفحات «حازمون» على مواقع التواصل الاجتماعى من أسماء وصفات وهيئات هؤلاء الشهداء الذين أتوا من محافظات مصر المختلفة ليرتحلوا إلى ربهم ويلحقوا بركب الجهاد مناصرة للثورة السورية هناك.

أبو إسماعيل والمسألة القبطية

تظل المسألة القبطية من القضايا الهامة والشائكة فى المحيطين، السياسى والاجتماعى المصريين، وزاد من إشكاليتها التمدد الأصولى من الجانبين، المسيحى والإسلامى على حد سواء، خاصة بعد نفوذ الإسلاميين وتصدرهم للمشهدين السياسى والدينى ووصولهم إلى سدة الحكم بعد ثورة الخامس والعشرين من يناير، وهو ما أشعر الأقباط فى مصر بنوع من القلق على مصائرهم ومستقبلهم، شعورًا ساهمت خلاله بعض الأيدى الإعلامية الممنهجة من الفريقين، المسلم والقبطى، والتى تعزف على وتر الفتنة، خاصة فى ظل الحديث المتصاعد ذى النبرة الحادة عن تطبيق الشريعة الإسلامية والحديث عن الجزية وما شابه.

وانطلاقًا من تلك المشاهدات كان للشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل رؤية إيجابية تجاه المسألة القبطية، وكان لدى الطرف القبطى قبول واضح بهذه الرؤية تجسدت فى الدعم المباشر للرجل، وظهور ما يقرب من ٧٥ متطوعًا فى حملته الانتخابية حينذاك والتى كان يفاخر بهم دومًا الشيخ أبو إسماعيل، مستدلًا بذلك على قدرته إعطاء بعد جديد عن المواطنة بمنظور شرعى إسلامى [٢٨].

ولم تكن ثورية الرجل وتشدده فى مواطن كثيرة أداة طرد بل جذب لقطاعات كبيرة، خاصة من جيل الشباب داخل الأقباط ويكمن السر فى التفاف بعض الأقباط خلف الشيخ أبو إسماعيل، ما صرح به القس فليوباتير فى إحدى لقاءاته الإعلامية عن ضرورة

أن يتجه المؤشر القبطى ـ إذا كان يتم التفاضل والاختيار بين مرشحين إسلاميين عدة ـ صوب أبو إسماعيل المتشدد وليس صوب أبو الفتوح ذى النزعة الإسلامية ذات التوجه الليبرالى، وذلك لسبب رئيسى، ألا وهو «وضوح مقاصد واتجاهات الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل»، والذى جسده الحضور اللافت لعدد من القساوسة فى أحد مؤتمرات الرجل فى أسيوط؛ مما يعكس اقتراب الأقباط من أبو إسماعيل عن غيره الذين يمارسون من وجهة النظر القبطية تقية سياسية ودينية يظهرون خلاف ما يبطنونه[٢٩].

ولا يمكن بأى حال من الأحوال فهم الرجل ووعيه لتلك المسألة الشائكة وعبرت كلماته ومثلت رسائل تطمينية والتى كان منها على سبيل المثال لا الحصر تأكيده على أن الأقباط شركاء فى صناعة المستقبل مثلهم فى ذلك مثل الإسلاميين سواء بسواء، وردد قائلًا: «إذا طلب قبطى أن أعطيه حريات مثل الغرب لن أرضى له بذلك المستوى المتدنى، بل سأعطيه أكثر».

وهى رؤية تحسب للرجل قفزت على الخطاب التقليدى الذى قدمته تيارات سلفية أخرى، كان منها «النور»، الذى لم يزل يتحدث أحد رموزها الشيخ ياسر برهامى حول الجزية وأشياء أخرى، وهى مترادفات لم تعد لها محل من الإعراب فى الأنظمة العالمية القائمة الآن، والتى اندرجت تحت مسميات عدة كان آخر مشاهدها هى المواطنة فى الدول الحديثة.

أبو إسماعيل والقوى الليبرالية

أطلق أبو إسماعيل قنبلة من العيار الثقيل صوب القوى الليبرالية وتكتلاتها والتيار الثالث، واصفًا تلك القوى بأنها تسعى بكل ما أوتيت من قوة لسرقة العقيدة الإسلامية من الشعب المصرى، وتأتى تلك التصريحات عقب انتخاب الرئيس المصرى محمد مرسى وقرب الانتخابات البرلمانية الثانية بعد حل البرلمان بموجب الإعلان الدستورى المكمل الذى تم إلغاؤه فيما بعد بقرار رئاسى[٣٠].

ولم يكتفِ أبو إسماعيل عند هذا القدر، بل امتد هجومه إلى التأكيد على أن هذه التيارات الليبرالية ليست خصومًا تقليدية للحركة الإسلامية بمحيطها العريض وحسب، وإنما هم خصوم للدين الإسلامى، مشددًا فى الوقت ذاته على ضرورة ما سماه بإحياء العقيدة الإسلامية فى نفوس الإسلاميين بشكل عام وتوحد الصفوف بين التيارات الإسلامية من أجل الوقوف سدًّا منيعًا فى مواجهة تلك القوى التى أضحت فى معسكر يعادى الإسلام والمسلمين، وهى قراءة مشابهة لأدبيات الشهيد سيد قطب، والمواجهة بين العصبة المؤمنة والمجتمع الجاهلى، وتقسيم ديار الإسلام إلى دار كفر ودار إيمان على شاكلة أفكار القاعدة، كما قدمها الشيخ الراحل أسامة بن لادن الأب المؤسس للتنظيم، وهى فكرة تلقى قبولًا كبيرًا لدى الأتباع والمريدين، وتقوم بجذب أعداد أكبر إلا أنها لا تلقى قبولًا لدى النخب ومؤسسى التيار المدنى المصرى فضلًا عن الإسلاميين الذين يرفضون مثل هذه الخطابات التى تقسم المجتمع وتدفع المشهد نحو التشدد، وربما العنف أيضًا.[٣١]

مشروع أبو اسماعيل السياسى ومستقبله

يعتزم الشيخ حازم صلاح أبو إسماعيل أن يقوم بتجميع هذه التقسيمات العفوية التى قدمنا لها ليصهرها قى بوتقة واحدة، ومن ثم يقولبها فى تيار يصفه بأنه سيكون فارقًا فى تاريخ الحركات الإسلامية، ينبثق منه حزب سياسى لم يسمه حتى كتابه هذه الأسطر، على الرغم من الجدل القائم حول مسمى «الأمة» الذى يرجع إلى الدكتور محمد عباس صاحب هذا المسمى.

وهو أمر شديد الغرابة ومدعاة للتعجب فى آن . نظرًا لكون أبو إسماعيل لا يزال متعلق بالكلمة التى كان يرددها مرارًا ومكثارًا «أدركو اللحظة الفارقة» ويبدو أن هذا المصطلح دائمًا ما يقوم بتوظيفه لخدمه أفكاره فهو يعتبر نفسه مميزًا وله الأفضلية والخصيصة التى تختلف عن الآخرين. وهو أمر شديد النرجسية لا يعبر عن روح وقلب وفكر لرجل يطرح نفسه كوجه جديد على الساحتين الدينية و السياسية. وهو

بهذه الطريقة يعطى لمن يتبعه مساحة استعلائية عن غيرهم من أبناء الحركة الإسلامية الأخرى التى لم تنضوِ تحت لوائه وغيرها.

وإذا نجح أبو إسماعيل فى تحقيق ما يرنو إليه سيواجه تياره الناشئ وحزبه السياسى المنبثق عنه عقبة هامه، تتمثل فى مدى قبول العنصر السلفى ذى النزعة الجهادية لمشروعية التحزب، مما يدفعنا إلى التكهن إلى احتمالية أن ينفض من حوله عدد كبير ممن كانوا يناصرونه ويدعمونه منذ انطلاقته صوب الانتخابات الرئاسية قبل ذلك، لكونهم لا يزالون متشبثين بأفكارهم وتصوراتهم صوب الدولة الإسلامية القائمة بالأساس على فكرة تصدير الخطاب الجهادى الكافرين بأى معاهدات مع الجانب الإسرائيلى وما حدث فى رفح ولا يزال خير شاهد ودليل على خروج السلفية الجهادية إحدى المكونات الهامه لأبناء أبو إسماعيل وإحدى العناصر الإسلامية الداعمة له على حساب دعم الرئيس محمد مرسى الخارج من الدائرة الإسلامية وتحديدًا ذى التوجه الإخوانى وعدم اعتباره ولى أمر. وهو القادم عبر انتخابات رئاسية شاركت خلالها القوى المدنية والإسلامية . فكيف يتم التوائم والتلاحم مع أفكار هذه التيارات السلفية الجهادية وطموح أبو إسماعيل الراغب فى الدخول إلى عالم السياسة الحزبية ومعتركها الوعر والذى ينظرون إليه فى مجمله إلى أنه أحد آليات الأنظمة الوضعية التى لا تحكم بشرع الله.

الدخول فى اللعبة السياسية يقابل كثيرًا من التنازلات مع إعطاء نوع من المرونة والليونة للتكيف والتعاطى الجيد مع الواقع المتغير كل يوم فى المشهد السياسى المصرى، وهو أمر يفتقده أبو إسماعيل وتياره بشكل واضح وجلى أثبتته الأيام والشهور الماضية من خلال تصريحاته وبياناته التى حملت الكثير منها وعيدًا وتوجيهًا للنقد واللوم، واعتبرت فى مجملها غير مسئولة، طالت الحركة الإسلامية نفسها وتياراتها، فضلًا عن أحداث العباسية وما تلتها من أحداث، والتى أكدت أن الرجل يفتقد إلى الحنكة السياسية، وهكذا أبناؤه. ويطلق علماء الاجتماع على هذه الظاهرة بالظواهر السائلة التى ما تلبث أن تظهر حتى تختفى وتتبخر فى الهواء فالصعود الهوجائى

المفاجئ دائمًا مايخفى حوله هبوطًا اضطراريًا سريعًا، وهى نتيجة من المتوقع أن يتجه صوبها هذا التيار ويصبح أثرًا بعد عين.

ولكن تبقى أمام أبو إسماعيل محطة هامة وفارقة إذا استعرنا هذا المصطلح من أحاديثه. ألا وهى الانتخابات البرلمانية القادمة فالمتأمل للمشهد السياسى المصرى بعد تولى الرئيس محمد مرسى سدة الحكم يجد ترهلًا بدا ملحوظًا طال التيارات الإسلامية، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين والتيار السلفى المصرى.

وأكبر دليل على ذلك تراجع شعبية الإخوان المسلمين لدى قطاعات كبيرة فى الشارع المصرى بين العوام والنخبة نتيجة ممارساتها الأبوية مع بقية التيارات، وتصديهم للمشهد المصرى بقوة، مما أثار حفيظة الكثيرين الذين وجدوا فى الإخوان نهمًا شديدًا للسيطرة، وما عرف بـ «التمكين»، وبطبيعة الحال سيتأثر حزب الحرية والعدالة بهذا التراجع، ومن ثم سيفقد الدعم الذى قدم له من فصائل وتيارات وأفراد لا ينتمون إلى المؤسسة الإخوانية والجماعة.

ويقف النور السلفى على أعتاب مرحلة فاصلة فى ظل الاستقالات الجماعية التى انتابته فى الفترة الأخيرة، فضلًا عن نشوء تيار سلفى قوى يوجه سيف انتقاده إلى الحزب، منتقدًا ترخصه ومحاولة تكيفه سياسيًّا عبر تنازلات عقدية وسلوكية، بالإضافة إلى ممارسات بعض المنتمين له التى طالت من هيبة الحزب وإسلاميته، والتى عكست عدم قدرة الحزب على الاختيار الجيد لأعضائه بعد أن طفت على السطح رموز أساءت لمسيرته أمثال، على ونيس والبلكيمى.

وأصبح المراقب للحالة السلفية وتحديدًا فى حزب النور يجد الصراع والمنافسة بين الآباء المؤسسين والوجوه الجديدة، فضلًا عن التمرس الذى بدى واضحًا لدى رموز كثيره لا تريد أن تحرك ساكنًا أو تترك مكانها للإتيان بقيادات جديدة، فأصبح كل فرد يقدم مصلحته الشخصية على المصلحة العامه للحزب. وهذه الآحداث فى مجملها تدفع الحزب نحو مزيد من التقهقر فى ظل الانقسامين الدعوى والسياسى اللذين طالا الحزب.

وهذه المحطة الهامة عبر المشاهدات السالفة الذكر، إذا نجح أبو إسماعيل فى استثمارها بقوة، ربما يستغنى بها عن التيارات السلفية ذات النزعه الجهادية عبر احتواء الخارجين والمستقيليين من حزب النور المؤمنين بالعمل السياسى الحزبى على الرغم من سلفيتهم .فيظهر على المشهد السياسى المصرى بصفته «منقذ الحركة الإسلامية»، فى مواجهة التيارات المدنية التى نجحت فى الفترة الأخيرة فى لملمة نفسها، وترتيب بيتها من الداخل وظهور أحزاب قوية على شاكلة «الدستور» و«الحزب المصرى الديمقراطى»، وما عرف بـ «التيار الثالث»، والتى من المتوقع أن تمثل زخمًا كبيرًا فى الفترة القادمة فى ظل تراجع القوى الإسلامية نتيجة تفتتها وانقسامها فيما بينها.

وهو ما يدفع نحو التكهن بأن ينجح أبو إسماعيل بشكل كبير فى تحقيق مكاسب وقتية على الأرض خاصة فى الانتخابات البرلمانية القادمة، مستثمرًا هذا التراجع لحزبى «الحرية والعدالة» و«النور»، الأذرع السياسية لكل من جماعة الإخوان والتيار السلفى المصرى، مع فرضية إمكانية الدخول فى تحالفات إسلامية إسلامية لرأب الصدع البائن فى الأحزاب الإسلامية التى تتأرجح بين تراجع شعبيتها أو عدم توفر الشروط اللازمة لضمان تحقيق مقاعد فى البرلمان القادم، فضلًا عن الاستقالات المتوالية التى تتوالى فى النور السلفى بالتوازى مع هجوم بعض رموز التيار السلفى للحزب والدعوة لكونها تنازلت أو تقاعست عن العمل الدعوى، بالإضافة إلى حالة اللبرلة التى أخذت طريقها لدى بعض المنتسبين للتيار السلفى.

إلا أن الإشكاليات والعقبات الحقيقية أمام أبو إسماعيل لن تتضح وتظهر بشكل كبير إلا مع الأيام الأول من البرلمان القادم، وإذا لم يكن لدى أبو إسماعيل مشروعًا سياسيًّا حقيقيًّا لادارة عمله السياسى داخل البرلمان وخارجه سيعجل بالقضاء على مشروعه وسيكون إخفاقة مشابهًا لما يحدث على الساحة السياسية الآن والتى أثبتت ان الاسلاميين لم يكن لديهم تصورا حقيقيا وواضحةً معالمه وتصوراته عن إدارة الدولة ومراعاة التركيبة المجتمعية المصرية وتقديم تصور نهضوى حقيقى غير زائف، وستضاف إخفاقاته إلى إخفاقات الحركة الإسلامية المصرية جمعاء.

وتبقى نقطة هامه وأصيلة هى أن الدعوات الرسالية تحتاج إلى صبر ومثابرة وجهد على مدى بعيد، وهذه الصفات لم يحظَ بها شخص أبو إسماعيل؛ فلا يوجد لديه منحى تربوى أو أطر علمية يتم من خلالها إنشاء تيار يصفه بالفارق كما يدعى، وهو ما أثبتته المحطات الهامه والجدلية فى مسيرته عندما كان ينفى صلته المباشره دومًا بأبنائه خلالها، ويؤكد على عدم علمه ومعرفته بتواجدهم وممارساتهم وسلوكياتهم فى العباسية ومحمد محمود وغيرها مما يعكس عشوائية التنظيم والنهم فى الحصاد السريع لدى الرجل وتياره.

obeikandl.com

المصادر

١. مركز دراسات العربية نت ـ التيارات الإسلامية الجديدة فى مصر بعد الثورة ـ مصطفى زهران.

http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/05/236256.html

٢. المصدر السابق.

٣. المصدر السابق.

٤. المصدر السابق.

٥. أبو إسماعيل خارج السباق الرئاسى الأربعاء ٤ إبريل ٢٠١٢م ـ اليوم السابع.

http://www.youm7.com/News.asp?NewsID=645193

٦. أبو إسماعيل يتقدم بأوراق ترشحه، ٣٠ مارس ٢٠١٢ ـ محيط.

http://www.moheet.com/2012/03/30/%D8%AD%D8%A7%D8%B2%D9%85-

٧. العربية نت ـ والدة أبو إسماعيل حصلت على وثائق سفر أمريكية، ٤ إبريل٢٠١٢م.

http://www.alarabiya.net/articles/2012/04/04/205368.html

٨. الحكم بالزام الداخلية بتقديم ما يثبت أن والدة أبو إسماعيل مصرية فقط ـ موقع مصراوى.

http://www.masrawy.com/news/egypt/politics/2012/april/11/4936695.aspx

٩. العليا للرئاسة تعلن رسميًّا والدة أبو إسماعيل أمريكية الجنسية، ٨ إبريل٢٠١٢ الأهرام

http://www.ahram.org.eg/Al-Ahram%20Files/News/142087.aspx

١٠. أبو إسماعيل استمرار الاعتصام أمام لجنة الانتخابات الرئاسية يحقق نتائج رائعة ـ الطريق.

http://www.atvsat.com/latest-news/item/3614-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B9%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D9%85-%D8%A3%D9%85%D8%A7%D9%85-%D9%84%D8%

AC%D9%86%D8%A9-%D8%A7%D9%86%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A6%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%8A%D8%AD%D9%82%D9%82-%D9%86%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D8%B9%D8%A9.html

١١. أبو سعدة: أبو إسماعيل يتحمل مسئولية أحداث العباسية ـ الوفد.

http://www.alwafd.org/%D8%A3%D8%AE%D8%A8%D8%A7%D8%B1-%D9%88%D8%AA%D9%82%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%B1/13-%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%B9%20%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D9%8A/204683-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%B3%D8%B9%D8%AF%D8%A9-%D8%A3%D8%A8%D9%88-%D8%A5%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A%D9%84-%D9%8A%D8%AA%D8%AD%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B3%D8%A6%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%A9-%D8%A3%D8%AD%D8%AF%D8%A7%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A8%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

١٢. المصدر السابق.

١٣. المفاهيم والتجارب «الإصلاح الإسلامى: المفاهيم والآفاق، المفكر الدكتور رضوان السيد. من كتاب«مستقبل الإصلاح فى العالم الإسلامى ـ خبرات مقارنة مع حركة فتح الله كولن التركية» جامعة الدول العربية القاهرة ١٩ أكتوبر ٢٠٠٩م.

١٤. المصدر السابق.

١٥. المصدر السابق.

١٦. المصدر السابق.

١٧. المصدر السابق.

١٨. المصدر السابق.

١٩. مركز دراسات العربية نت ـ التيارات الإسلامية الجديدة فى مصر بعد الثورة ـ مصطفى زهران

http://www.alarabiya.net/articles/2012/09/05/236256.html

٢٠. على عبد العال ـ أبو إسماعيل وتيار جديد يتشكل.

٢١. المصدر السابق.

٢٢. المصدر السابق.

٢٣. المصدر السابق.

٢٤. الجبهة السلفية: توصلنا لأدلة دامغة تنفى الجنسية عن والدة أبو إسماعيل.

٢٥. المصرى اليوم ١٧أبريل ٢٠١٢م.

http://www.almasryalyoum.com/node/778461

٢٦. القصبى: أبو إسماعيل ارتكب مخالفة شرعية لهجومة عالصوفية.

٢٧. المصدر السابق.

٢٨. أبو إسماعيل سنعلن عن حركتنا فى ٥ أكتوبر.

٢٩. أبو إسماعيل: سنعلن عن حركتنا ١٥ أكتوبر.. والشباب المصرى فى سوريا «طليعة شرف».

٣٠. اليوم السابع ٩ سبتمبر ٢٠١٢م.

http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=780274

٣١. أبو إسماعيل: الأقباط لن يجدوا أفضل منى لإعطائهم حقوقهم، ١ مارس ٢٠١٢م البلد.

http://www.el-balad.com/94364.aspx

٣٢. القس فلوباتير يدعو المسيحيين لـ «انتخاب» أبو إسماعيل:

http: //www.moheet.com/2012/03/27/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%B7%D8%B1%D9%81-%D9%81%D9%84%D9%88%D8%A8%D8%A7%D8%AA%D9%8A%D8%B1-%D9%8A%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B3%D9%8A%D8%AD%D9%8A%D9%8A%D9%86.

٣٣. أبو إسماعيل: التيارات الليبرالية خصوم لنا ويريدون أن يسرقوا من الشعب عقيدته.

٣٤. اليوم السابع، ٤ سبتمبر ٢٠١٢.

http://www3.youm7.com/News.asp?NewsID=77500

٣٥. المصدر السابق.